مقدمه:

عرف تاريخ السياسي للسودان الغربي تعاقب ممالك قويه حكمت المنطقه لقرون عدة وتعتبر مملكه **غانة** من اول هذه الممالك وبعد سقوطها ظهرت ممالك اخرى كمملكه تكرور ومالي والسنغاي المحاضره هذه جاءت للتعريج للتطور السياسي والحضاري لهذه الممالك خلال الحقبة الإسلامية.

أولا مملكة التكرور:

موطنهم يقع في الضفه اليسرى من نهر السنغال فكانت حدودهم الشماليه مجاوره لقبيله جداله احدى اهم قبائل صنهاجه الصحراء وتذكر الروايات ان اسره حنا هم اول اسره حكمت في المنطقه ما بين235- 390هـ/850-،1000 م وتعتبر سنه 431هـ/،1039 م سنه مميزه وتاريخيه في حياه شعب المملكه كونها سنه مصيريه حددت هويه ومستقبل شعب وامه التكرور وكل ما ينضوي وينتمي اليها ،فبعد ان اسلم ملكهم القوي وردابي ابن رابيس اسلمت معه الطبقه الارستقراطيه ورجال الدوله والعلماء وانتشر الاسلام في كافه ارجاء تلك المملكه، ويعد التكرور اول من اعتنق الاسلام من شعوب السودان الغربي ثم عملوا على نشره وذكر البكري ان اسلام مدينه سلا يرجع فضله الى هذا الملك ايضا

كانت علاقات التكرور طيبه مع المرابطين اذ شاركوا الى جانبهم في عده حروب ضد المنشقين واتسع مجال التكرور خاصه في القرن السادس هجري وضم عددا من المدن الهامه على غرار مدينه يرسني التي تعتبر من ابرز مناطق انتاج الذهب في الجنوب ويبدو انهم تمكنوا خلال هذا القرن من السيطره على كافه المنطقه الغربيه لحوض نهر السنغال ونشروا الاسلام في ربوع تلك المنطقه.

في اخر ايامها تعرضت لضعف تسبب في كثير من الحركات الانفصاليه من طرف حكام المدن التابعه لها مثل مدينه بريسه وهي من اشهر مدن التكرور التي انفردوا حكامها استمر سلطنه التكروف خريطه السياسيه للسودان الغربي الى حين قيام مملكه مالي الموحدتالتي وحدت تحت حكم هاجل الاراضي بلاد السودان اواخر القرن السابع هجري الثالث عشر ميلاديه ومن ابرز امرائها ورده يا ربي ابن ربيس وكذا ابنه لبى ابن ورديابي

ثانيا : مملكه غانة

ما يجدر الاشاره اليه اولا ان غا نةليست هي دولة غانة اليوم أو ما يسمى ساحل الذهب سابقا فكلا الا سمين لا يمتان بصله الى بعضهما البعض فغانة التي نتحدث عنها هي تلك : <u>المملكه القديمه التي نشات في اقليم السوداني الغربي على ضفاف نهر السنغال والنيجر منذ القرن الثالث ميلادي</u> وهي **اقدم** مملكه عرفها السودان الغربي ح سب المصادر العربيه.

عرفت عند الرحالة والجغرافيين ببلاد الذهب أو ببلاد التبر نسبه لاحتوائها أراضيها الجنوبية بالذهب فوق كل التصورات وكان هذا المعدن سببا مباشرا في تطورها اما المصادر الأجنبيه فسمتها ببلاد **واغادو**

أ /الموقع :

ظهرت على الراجح في القرن الثالث ميلادي وهي تمتد من منحنى نهر النيجر الأعلى إلى الشرق من مملكه الصوصو ومنابع نهر السنغال في الجنوب عند مملكه التكرو ر كما أصبحت حدودها تتاخم الصحراء في الشمال نهايه القرن الحادي عشر ميلادي .

عموما امتدت على مساحه أين شملت موريتانيا والجزء الشرقي من السنغال وبعض الدول مملكه مالي حيث قامت في الأقاليم الواقعة بين نهر السنغال والنيجر

ب/ : الشعوب التي حكمت المنطقة

*فترة حكم البيضان:

الشعوب التي حكمت هذه المنطقة يعود تأسيسها إلى عناصر بيضاء بربريه التي استقرت في المنطقه الاوكر منذ حوالي عام 150 ميلادي وبعدها لحقت بها مجموعه اخرى من البيضان من منطقه توات فرض هؤلاء سيطرتهم على الشعوب السن ونكي المحلي عام 30 ميلاد وحكموا مملكه غانا حيث تداول على العرش غانة 22 ملكا من عام 300 الى حوالي 720 ميلادي وفي القرن الثامن ميلادي قام احد ملوك البيض بقتل احد رجال سون نكي والذي يدعى "بنتيغي" وقد كان هذا الرجل مفضل عند زعيم العائله التي حكمت قبل البيضان اين وضعت ارملته ولده ورب اه حتى كبر فاخبروه بحقيقه الامر فقام هذا الاخير بلانتقام لوالده وقتل ملك البيضان واستولى على العرش مدعوما بالسرونكي وهكذا انتهى حكم البيضان بغانة سنه 790 ميلادي.

*فتره حكم السرونكي في غانا:

بعد اعتلاء الس ونكي ابن بنتي غي العرش عام 790 حدث شرخ داخل المجتمع ال سرونكي في واغادو اين توجه ملك و ا غادو كايا ماجان مع عدد كبير من الاوكر واطاح ب ابن بنتيغي واصبح هو امبراطور المملكه رغ م مقاومه البيض له حيث اصبح الحكم تتداوله اسره السيسي التي تنحدر منها سلالة كا يا ماغان ، لقد كان هذه هذا الملك اقوى ملك في السودان الغربي حسب شهاده ابن خلدون حيث اصبحت مملكته تمتد الى غايه منطقه الساحل غربا ونهر النيجر شرقا ومنطقه التكرور جنوبا والى مناطق وجود الذهب في الوان غار وارض اللملم من الكفار المهملين ، كما كانت هذه المملكه في صراع دائم مع القبائل ال صانهجيه اللمتونه لاجل السيطره على مدينه التجاريه **"أودغست"**التي كانت في يد قبائل لمتونة عهدا من الزمن قبل ان يعيدها السودان الغ انيون عام 990 ميلادي

ج/المظاهر الحضاريه لغانة

*الجانب الثقافي تعد مملكة غانة مثالا في التسامح مع الديانات والاجناس الاخرى حيث يذكر البكري بان العاصمه الغ انيه تتالف من مدينتين مدينه تجاريه يقصدها يسكنها المسلمون بها 12 مسجدا ومدينه سياسيه يسكنها الملك والكفار الوطنيون واصنامهم وسحرتهم الى جانب مسجد للوافدين المسلمين عند الملك ، تعد مدينه الغ انيين الوحيده من المدن السودان التي بنيت بالحجاره حسب ما ذكره العرب تحفها اشجار الصمغي فكان قصر الملك محاطا بسور وحوله اكواخ مصنوعه من الطين وسقف المخروطي مصنوعا من القش بالقرب من المحكمه الملكيه وجد هناك مسجد للمسلم ين بغانا يذكر الادريسي ان قصر الملك كان قد اعيد بناءه خلال سنه 510 هجري اي بعد الفتح المرابطين ومنقوش ومصبوغ مزين بشمسيات الزجاج كان الملك وابن اختهولي عهد هيلبسان الم خيط من الثياب ، بينما يلتحف البقيه بملاحف القطن والحرير .اما النساء فانهن يحلقن رؤوسهن

*الجانب العسكري :

كانت ملك مملكه غانا خلال القرن الحادي عشر قبيل الغزو المرابط مه اب السلطه يمتلك جيشا قويا يصل الى 20.000 جندي و40,000 من الرما ة وكان جيشه يمتلك كتيبه من الفرسان

*الجانب السياسي:

نظام الحكم كان نظام الحكم في مملكه غانا يقوم على توريث الملك ابن اخته او ابن اخيه وليس ابنه حيث حيث نجد الملك مين والملقب تونكامين هو ابن اخت الملك "بيسي" الذي سبقه في العرش الملكي .

القضاء :

كان الملك من يتولى القضاء ،فكان يجلس على قبة أمام الناس وتحيط به عشرة خيول يلبسونها الذهب ،ووراءه عشرة غلمان يحملون السيوف المصنوعة من الذهب ،كما يجلس أمامه على الأرض والي المدينة والوزراء يحيطون به ،وهكذا أهل الوثنية والمسلمين.

***الجانب الاقتصادي** :

لقد كانت التجاره هي الشريان الرئيسي في غانا بسبب سيطرته على مناجم الذهب في غيار و ، البامبوك ،والونغارا وكذا سيطرتهاعلى الطرق التجاريه المؤديه الى مناجم الذهب كما قال ابن الفقيه:" بلاد غانا ينبت فيها الذهب نباتا بالرمل كما ينبت الجزر ويقطف الشمس " ويرجع قوه المملكه وتوسعها ايضا الى استعمالاتها للحديد قبل غيرها من القبائل السودانيه وتنظيماتها للتجاره خاصه تجاره الذهب والملح ، فرض الضرائب على القوافل التجاريه مما وفر لها مداخيل ماليه مهمه وكان الملك يفرض ضريبه دينار على الذهب على حملي حمار واحد من الملح داخل بلاده ويفرض ضريبه دينارين من الذهب على كل حمل حمار من الملح خارج بلاده ، اما الضريبه المفروضه على بقيه السلع فهي عشره مثاقيل من الذهب فقد كان الملك يحتكر الذهب حتى لا تقل قيمته اذا كثر بين ايدي الناس في المقابل كان يترك للناس مسحوق الذهب أو الهتبر.

د/ سقوط مملكه غانة:

ا ن الرخاء الاقتصادي للمملكه جعلها محطه اطماع جيرانها خلال القرن الحادي عشر ميلادي بعد ظهور دعوه عبد الله بن ياسين والحركه المرابطيه باتحاد قبائل مسوفة وجدالة ولمتونة التي تعززت قوتها من وفره عددها والارباح التي تجنيها من مراقبتها للطريق التجاري سجلماس ة-غانة بعد تعرض مملكه غانة لهجمات المرابطين ضعف ملكها حتى بعد انسحاب المرابطين منها تاركين الحكم لملوكها لكن الاقاليم التي كانت تابعه لها اخذت تنفصل عنها الواحده تلو الاخرى وبالتالي تقلصت مساحتها الى انتهت بسقوط العاصمه كومبي بصالح في ايدي حاكم الصوص و الوثنيين حيث يذكر ابن خلدون امر سقوط غانا بقوله ثم ان اهل غ انيه ضعف ملكهم ملكهم وتلاشى امرهم واستفحل امر الملثمين المجاورين لهم من جانب الشمال مما يلي البربر كما ذكرناه وعبروا على السودان واستباحوا حماهم وبلادهم واقتضو منهم الان تلت والجزي وحاملوا كثيرا منهم على الاسلام فدانوا به ثم اضمحل ملك اصحاب غ انيه وتغلب عليهم اهل صوصو المجاورون لهم من امم السودان واستبعدوهم ما اصاروا في جمله وصاروهم في جملتهم

اذا بعد ان تقلصت مساحه حكمهم بسبب خروج بعض القبائل عن نفوذه هممثل قبائل الصوصو استولى الصوصو على عاصمه غانا ودخلوا في نزاع مع منافسين اخرين لهم من قبائل الماندين التي تغلبت بدورها على قبائل صوصو عام 1235 ميلادي مكونه بذلك مملكه مالي التي ورثت املاك غانة باستلائها على عاصمتها عام 1240

ثانيا : إمبراطورية مالي الإسلامية

أسهم الفراغ السياسي الذي اعقب خروج المرابطينعه قيام عدد من اقاليم الغانيه بالانفصال عن غانا وتكوين دويلات مستقلة وآل الأمر في الاخير الى قبائل الماندينجو المسلمه القاطنه في مقاطعه الكانجاب والتي يرجع اليها الفضل في تكوين مملكه مالي الاسلاميه

التسميه والموقع : البكري يسميها ملل، ملي حسب محمود كعت والسعدي يسميها ملي وحسن الوزان نجد عنده تسميه مالي، وعرفت عند البعض ببلاد التكرور والصحيح ان بلاد التكرور احد الاقاليم التي خضعت لسياده دوله مالي.

الموقع تغطي مملكه مالي مساحه شاسعه من الارض فالقلقشندي يقول ان هذه المملكه تقع في الجنوب المغرب متصله بالبحر المحيط وحدها في الشرق بلاد بورنو وفي الشمال جبال البربر وفي الجنوب الهمج، وجمهوريه مالي الحاليه لم تشكل الا جزءا بسيطا من الرقعه الشاسعه لامبراطوريه مالي التي كانت تضم مايعرف اليوم بالسنغال وغامبيا موريتانيا ومالي الحاليه

التأسيس:

بعد استيلاء السوسو بقياده سمنجور على مملكه غانا 600 هـ 1203 م وهجومه على منطقه كانجاب الموطن الرئيسي للمادينجو وقتل حاكمها وعائلته التي لم ينجو منها سوى الابن الصغير الذي تمكن من الفرار ليؤسس فيما بعد المملكه فمن ضمن الاساطير المروجه هنا يقال ان تمنجور دبر حيله استطاع من خلالها جمع الامراء الاشقاء 12 الذين كان ينحصر فيهم حق اعتلاء عرش الكانجاب وبطريقه وحشيه ذبح سمنجور 11 اميرا وترك اخرهم وهو ساندياتا وهو الاصغر وقد تركه استصغارا لشانه فقد كان هذا الامير كسيحا لا يستطيع التحريك قدميه ولهذا

فلم يتوقع سامنجور اي خطر من جانبه ومهما يكون من اساطير حيكت في هذه الحادثه التاريخيه الا أن الشيء الذي يجمع عليه اغلب المؤرخين ان سانديانا كيتا هو المؤسس الحقيقي لمملكه مالي تمكن من أن يقهر ملك السوسو سنه 632 للهجري 1235 ميلادي وضم بلاده ثم وسع نفوذه شمالا واستولى على البقيه الباقيه من مملكه مالي سنه 637هـ 1240م كانت عاصمه مالي الاولى تعرف بمدينه جيريبا واتخذها مقرا له بعد اعتلائه عرش كنجاب ولكن بعد الاراضي التي فتحها وجد انه من المناسب نقل العاصمه الى مدينه نياني الواقعة على نهر النيجر وفي مكان يتوسط الامبراطوريه الجديده التي اطلق عليها اسم امبراطوريه مالي ويطلق على العاصمه هذه ايضا اسم نياني

الامتداد امتدت مملكه مالي الى بلاد الولوف غربا عند المحيط الاطلسي والى اواسط النيجر شرقا والكومبي صالح شمالا

التاريخ السياسي لامبراطورية مالي :

اتسمت فتره حكم ساندیا كيتا التي امتدت قرابه العشرين عاما الى وفاته عام 653هـ/1255م بالامن والرخاء الاقتصادي وسار اتباعهم من بعده على سياسته الحكيمه التي ترمي الى التعاون مع زعماء القبائل التي ضمن نفوذه بانشاء صداقات ومنحهم اداره الاقاليم مقابل ولائهم له واخذ ابنائهم رعايا في قصر الملك طوال فتره ادارتهم الاقليم

امتدت رحله التاسيس هذه حتى نهايه القرن السابع هجري الثالث عشر ميلادي وتعاقب خلالها على الحكم سبعه ملوك اشتهر منهم مانساولي بن ماري جاتا 653 669 ها 1255 1270 ميلادي وبتوليه تكون مالي قد قطعت صلاتها بالتقاليد السياسي الوطني الذي يجعل من ابن الاخت المرشح الوحيد لخلافه الملك بعد وفاته تولى ملوك ضعاف وقد ذكر ابن خلدون بعضهم من هم المسمى خليفه وصف بالحمق وقال انه كان يرمي الناس بالسهام فيقتلهم فوثبوا عليه وقتلوه، ثم ولي عليهم أحد من موالهم تغلب على ملكهم اسمه ساكورا وقد استطاع هذا الاخير ان يخطوا بشعبه خطوات ثابته وتمكن من اخضاع المناطق المتمرده على المملكه ووجه قواته الى بلاد كوكو والتكرور وجاو في الغرب واستطاع هزيمتها وضمها الى مملكته وبذلك يعتبر ساكورا من اعظم ملوك مالي حيث تتمكن من فتره حكمه الممتده 680-700 هـ/1285، -1300م تمكن من استرجاع هيبه الامبراطوريه واستطاع بفضل فتوحاته العسكريه احكام سيطرته على الحوض الاوسط لنهر حيث بلاد كوكو ،اماره سنجاي وبذلك رسم الحدود القصوى لمملكه مالي.

اعقبت وفاه ساكورا بعض الفتن والاضطرابات وعاد الحكم من جديد الى اسره كيتا فتولى امر البلاد الملك منسى موسى الذي يعتبر اقوى ملك حكم على الاطلاق وقد اختلف الكثير من المؤرخين حول تاريخ بدايه حكمه ولكن اقرب الفرضيات تقول بانه بدا الحكم في 707 هـ/1312م وصلت مملكه مالي في عهد منسى موسى إلى ذروه مجدها واتساعها فقد امتدت من بلاد تكرور غربا عند شاطئ البحر المحيط الاطلسي الى منطقه داندي ومناجم النحاس في تكدا شرقا

بالصحراء شمالا الى فولتاجالون ومناجم الذهب في ونقارة جنوبا وتقدر مساحه امبراطوريه مالي في هذا العهد بمساحه كل دوله كل دول الغربي افريقيا مجتمع وفرق شهرتها دوله غانا من حيث العظمه والقوه والثروة والاتساع والشهرة وقد ضمت داخل حدودها مناجم الذهب والملح وتحكمت في طرق القوافل من بين هذه المناجم شمالا وجنوبا ومانتج عن ذلك من غنى وفاحش وثراء جم

بعد وفاه منسى موسى تولى الحكم ابنه مغا وكان ضعيف الشخصيه حدثت في عهده مشاكل عديده منها ازدياد خطر قبائل الموسى التي هاجمت مدن مالي باستمرار ثم اعتلى العرش سليمان بن ابي بكر وامتد حكمه من 742 الى 762 هجري 1341,360 ميلادي فعمل هذا الاخير على اصلاح ما فسد واهتم بالفقه وجلب الفقهاء من المالكيه وشيد المدارس والمساجد وزار مالي في عهده ابن بطوطه .

بعد وفاه سليمان تولى الحكم ابنه قنبتا والذي لم يحكم سوى تسعه اشهر فقتل وخلفهما ماري جاطة الثاني ابن مغا من موسى وعرف بالملك المبذر فقد انهك خزينه بلاده وبعد وفاه ماري جاطة الثاني تولى ملوك ضعاف وبسبب الصراعات على السلطه فقد بدا الضعف يدب في جسم الدوله وانفصلت عنها اقاليم كثيره وبدات السنغال تسيطر على مقاليد الأمور لاسيما مع تزايد هجمات الطوارق على الاجزاء الشماليه من الدوله واستلائها على مدينتي تمبكتو وولاتة ونهبها ومن الجنوب الغربي شن الفلانيون والتكاارنه هجمات موجعه على الدوله سيطر خلالها على اجزاء منها وفي الجنوب شنت قبائل الموسى هجمات كبيره وواسعه على مالي فيما واصلت السنغال هجماتها على الشرق حتى سقطت دوله وحولت املاكها اليها .

الحياه الاداريه في المملكة

التنظيم الاداري:

في دوله مالي كان الحكم ولاي حيث يتولى الابن والاخوه يساعد الملك نائب الملك واسمه قنجا وفي الغالب يتولى هذا المنصب ابناء الملوك ،كما كان هناك مجلس الوزراء المتكون من عرب الشمال الإفريقي يتولون الخزانه والقضاء والترجمه والاستشاره، بالاضافه الى موظفين يسيرون دواوين المملكه.

التقسيم الاداري لمملكه مالي :

قسمت الى خمسه اقاليم هي:

1 مالي في الوسط

2- ثانيا اقليم السوسو

3- ثالثا اقليم غانا الى المحيط واسلم اغلب اهله

4- رابعا اقليم كوكو شرق مالي وقائدته مدينه كوكو

5-خامسا اقليم التكرور الشرق كوكو وقد كانت هذه الاقاليم فيها حكم شبه مستقل بمعنى اتحاد كنفدرالي

الحياة الاقتصادية:

لقد تزامن الازدهار السياسي مع الازدهار الاقتصادي للمملكه مالي حيث أثمر الاستقرار الامن الذي شهدته البلاد في تشجيع التجار من شمال افريقيا على ارتيادتلك المناطق في حركه دؤوبه ومن جهه اخرى سيطره المملكه على مقدراتها الاقتصاديه مثل مناجم الملح في تازه والذهب في نقارة والنحاس في تكدا وكان عماد الاقتصاد مالي التجارة التي ربطت بينها وبين مدن الشمال الافريقي عبر شبكه من الطرق التجاريه، كما اهتمت البلاد بالزراعه على ضفاف نهر النيجر ومن أشهر ممنتجاتها الزراعية القمح والذره كما كانت في البلاد ثروه حيوانيه هائله كالاغنام الماعز للاضافه الى الحيوانات البريهكالنمور والأسود وتوفرت فيها ايضا ثروة سمكيه معتبره.

الحياة الثقافية :

عرف عن اهلها بحرصهم على أداء الصلاه وادائها جماعه و كانوا يبكرون لصلاه الجمعه ومن لم ينهض باكرا قل ما يجد له مكانا نظرا لكثره الازدحام، كما اهتموا بتحفيظ القران الكريم وكانوا يجعلون على اولادهم القيود اذا ظهر في حقهم التقصير في حفظه كما رحل الكثير من الطلاب بمالي الى جامع القرويين القيروان الازهر للدراسه والتعلم واستقدم المنسي موسى الفقهاء من المغرب الاندلس مصر

المذهب السائد في مالي كان المذهب المالكي.

رابعا : مملكة سنغاي :

تمهيد: ان القوه والمكانة والتوسع التي تمتعت بها غانة ومالي في مناطق غرب إفريقيا لم تبلغ ما بلغته إمبراطوريه السنغاي من القوه والسيطرة خلال القرن التاسع والعاشر هجري الخامس عشر والسادس عشر ميلادي .

أولا :تاريخ التأسيس :

تنسب مملكه السنغاي إلى قبائل السنغاي ويختلف المؤرخون في أصول هذه القبائل وفي الفترة الممتدة ما بين القرن السابع والتاسع الميلادي غزت قبيله "زا" وهناك من يسميها أسره "ضياء" هذه القبيله من البربر أسست أسره حاكمه وهي أسره ضياء وأول ومن تولى الحكم منهم اسمه ضياء العالمين وفي 11 م أسس الملك كوزي أول عاصمة وهي مدينه جاو واعتنق هذا الأخير الإسلام وأصبح معتادا ان يكون الحاكم لقبائل السنغاي مسلما ،رغم ان القبائل نفسها لم تعتنق الإسلام وظلت على ديانتها.

بعد أسره ضياء تولى حكم عائله "سني" استقل علي كلن عن مالي وحكمت هذه العائلة من736-988هـ/1335-1439م)وخلال هذه الفترة كانت سنغاي بين التبعية والحكم الذاتي وبعد وفاه منسي موسى شق الس نغاي عصى الطاعه لسلاطين مالي بل وهاجمت الحدود الشرقية للمملكه وسيطرت عليها الامر الذي دفع مار ي جاطة إلى تسيير حمله لإسقاط جاو الا ان الحملة فشلت، وبهذا نجح السنغاي في الاستقلال عن مالي بفضل جهود الأخوين علي وسليمان من أسرة سني وتأكد استقلالهم الفعلي وتمكنوا من اقامه دوله تعتبر الأعظم بين الممالك السودان الغربي التي أصبحت تعرف باسم سلطنه السنغاي ومؤسسها سني علي الكبير سنه 869هـ/1464م

امتدت حدودها إلى كل المناطق الواقعة ما بين كان م شرقا والمحيط الأطلسي غربا ، توالى على حكمها أسرتين هما :أسرة سنيالتي قضت على نفوذ الماندين غ واستمر حكمها899هـ/1493م ،ثم خلفتها أسرة الأسقيين وأول حكامها هو الأسقي ا محمد الكبير واستمرت هاته الأسرة بالحكم إلى غايه999هت/1590م .

ثانيا توسعات السنغاي :

بعد نجاحهم في تأسيس دولتهم اتخذ ملوك السن غاي لقب سني أو السني ومعناه المحرر بقي هذا اللقب مستعملا إلى غايه1492م

بدأت توسعاتهممع المؤسس وهو سني علي الكبير الذي تمكن من السيطرة على مدن ومناطق هامه وأخضعها لحكمه بدءا من تمبكتو1468، جنى1470م ،كما اخضع إمارات الموشي والهوسا بعد وفاته تولى ابنه أبو بكر لكن العلماء رفضوه لضعفه وا ختاروا بدلا منه وزيره محمد توري1493 الذي اعتلى عرش السنغاي وأسس لحكم أسرة حاكمة جديدة تعرف باسم الأسكيين/ الأسقيين.

ثالثا :مملكه السنغاي في عهد الأسكيين:

نجح الأسقيه محمد الاول في تنظيم شؤون البلاد والجيش واستفاد من الثروة التي خلفها الحاكم السابق للنهوض بالدولة واستخدم طائفة منظفين الأكفاء ونظم الجيش واستفاد من خبرات سابقيها حج عام1495 ورجع عام1497م

عمل على توسيع رقعه بلاده وسعى لنشر الإسلام بين الوثنيين، و في عهده أصبحت تمبكتو من أبرز مراكز الدراسات الإسلامية واستطاع نشر الأمن والسلام في ربوع المملكة وانتهى حكمه بمرضهووفقدانه بصره.

بعده تولى الأسكيا موسى الاول بن محمد934-937هـ قتل بسبب الصراعات الداخلية.

الأسقيا محمد من كمزاع عمر (937-944 هـ-)شهدت المملكة بعد الاستقرار قبل أن يعزله ابن عمه إسماعيل.

الأسقيا إسماعيل بن محمد الكبير)944-946توفي أثناء غزوه للوثنيين متأثرا بمرض الطاعون.

الاسكيا إسحاق بن محمد الكبير(946-956)أفضل حكام السنغاي على الإطلاق حكما ورفقا بالناس ثم تولع بعده ملوك إلى غاية تولي الاسكيا إسحاق بن داود (966-999هـ)قاده المنصور السعدي حمله عليه انتهت بهزيمته سنه999هـ

رابعا جوانب من تنظيم دوله السنغاي(الاسكيين)

1/التنظيم الإداري والسياسي

حصل محمد الكبير من شريف مك ة على لقب خليفة السود أثناء أدائه لفريضة الحج فاصطبغ حكمه بالصبغة الدينية

كان الملك يعين من ينوب عنه في حال الغياب أو الضرورة

انشأ وزارات (وزارات المالية، الجيش، الغابات ،الشؤون الفلاحية،...)

القضاء حكم وفق الشريعة الإسلامية

قسمت المملكة إلى أربعه ولايات وعينه على كل منها والي

نظام الحكم كان وراثيا انتقل إلى أخوه الاكبر غير ان المتغلب بفعل القوه دوما لديه الأفضلية

الأمن قسم الجيش إلى فرقه من المشاة والفرسان

اوجد جهاز امني لحفظ الأمن

القوارب اوجد نظام لمراقبه المراقبة والحراسة من خلال القوارب.

2/الجانب الاقتصادي:

بفضل موقعها تمكنت م ن السيطرة على الطرق التجاريةوابرز مدنها (غاو،تمبكتو،جنى ،ولاتة) ومن أهم مواردها الزراعية نجد الحبوب الأرز، كما اعتنوا ايضا بتربيه الحيوانات ومارسوا صيد الأسماك ،كانت المعاملات تتم بالمقايضة أو ذهبا أو ملحا أو نحاسا حسب الأسواق

أهم الصادرات الذهب العبيد العاج والتوابل والقطن

الواردات الخيول النحاس المصنوعات الزجاجية

كان الملح هو عصب التجارة المحرك وقد ساعدت التجارة على رخاء المدن وتوفير قدر من الرخاء في الريف

3/الحياة الاجتماعية والدينية

كانت الأسرة هي العنصر الأساسي لهذا المجتمع الذي ورث العديد من العادات الاجتماعية التي كانت سائدة في مملكه مالي وكان المجتمع ينقسم إلى ثلاث طبقات: أولا :طبقه العائلة المالكة وهم النبلاء وقواد الأقاليم وحاشية الملك ، ثانيا الطبقة المتوسطة وتضم القضاة والأئمة والمدرسين والتجار، والطبقة الثالثة مكونه من العبيد والخدم يقومون بالأعمال في الأسواق والمنازل والحقول شجع حكام السنغاي خاصة الاسكيا محمد العلم والعلماء واخذ بيدهم وأحاط نفسه بهم أصبحت هذه السياسة الإسلامية سياسة مقرره لخلفائه من بعده الاسكيا إسحاق يسير في نفس الطريق من تشجيع العلماء وإكرامهم والأخذ بيدهم والاسكيا داود يتخذ خزائن الكتب وله نساخ ينسخون كتبه وقيل انه كان حافظا للقران مما يدل على أن دوله السنغاي قد شهد التمكن الإسلام من اهل غرب إفريقيا كما شهدت ازدهار الثقافة الإسلامية إلى أبعد الحدود.

مع ذلك بقيه بعض المجتمعات السنغاي التي تعيش في الريف متمسكة بما ورثتهم الأباء من معتقدات فكان بعضهم يعبد الجن والآخر يعمل من اجل ظاهر وكان السحارة المطببون يحفظون باحترام جماهير وتوقيرها وكانوا يدعون حماية المجتمع من الأرواح الشريرة وكان رئيس كل عشيرة يقدم فروض الدينية للموتى وهكذا كانت دين التقليدي راسخا في قلوب اهل الريف كانت المدن مراكز فكريه وساعد الفائض التجاري على نمو طبقه من المتعلمين عكفوا على خدمه الدين واجتذب الرخاء العام إلى مدن السنغال علماء قدموا من شتى الأقاليم وكانت أشهر جامعيه جامعه سنكره بدء التي كانت عبارة عن منتدى يجتمع فيه العلماء والتجار لمناقشه أمور دينهم وقد فاقت شهره هذه الجامعة شهره جامع القرويين في فاس والزيتونة في تونس وأصبحت جامعه سنكره ملتقى العلم والعلماء وتشع منها الثقافة الإسلامية في غرب إفريقيا.